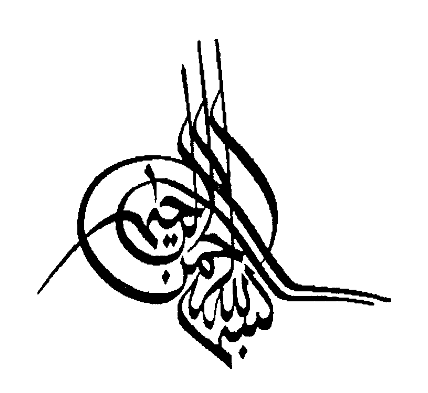
نساء حول الرسول ﷺ

الرميصـــاء رضي الله عنها

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢



الرميصاء رضي الله عنها

*** اسمها وفضلها :**

الرميصاء رضى الله عنها اسمها : الرميصاء أو «الغميصاء » بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .

ويقال لها : أم سليم .

وهى والدة سيدنا (أنس بن مالك رضى الله عنه) خادم رسول الله ﷺ ، وهى أيضًا المبشرة بالجنة .

والسيدة الرميصاء رضى الله عنها من الأنصار ، تربت فى أحضان المدينة المنورة فكانت صاحبة قلب رقيق

وعقل رشيد ، عندما سمعت بدعوة الإسلام سارعت إليه، كما سارع إليه أغلب أهلها من بنى النجار رضى الله عنهم جميعًا .

❊ الزواج المبارك :

تزوجت السيدة أم سليم (الرميصاء) رضى الله عنها من مالك بن النضر ، فانعم عليها المولى عز وجل بسيدنا أنس رضى الله عنه الذى صار خادمًا لرسول الله ﷺ وملازمًا له .

ثم قتل مالك بن النضر ، فطمع سيدنا أبو طلحة رضى الله عنه فى الزواج منها ، وكان رجلاً تتمناه نساء الأنصار فهو قوى صاحب مال ومركز ورياسه ، ولكنه للأسف كان مشركًا .

وعندما جاء إلى السيدة أم سليم رضى الله عنها وطلب الزواج منها نظرت إليه وقالت : يا أبا طلحة مثلك لا يرد ، ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة ، فإن دخلت فى الإسلام كان ذلك مهرًا لى .

فتردد أبو طلحة فى الإجابة قليلاً ، فنظرت السيدة أم سليم رضى الله عنه إليه وشعرت أن الإسلام قريب جدًا إلى قلبه فلم تردد لحظة واحدة وبدأت فى دعوته إلى الإسلام وقالت له : با أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذى تعبده خشبه نبتت من الأرض نجرها حبشى بنى فلان ؟!

(أى يا أبا طلحة إنك تعبد تمثال من خشب كان نبات فى الأرض فقطعه الناس فصار خشبه فصنعها رجل تمثال وأطلقتم على هذا التمثال الخشب إله أليس هذا

حقيقة ؟!) .

فقال أبو طلحة : نعم .

فقالت السيدة أم سلمة رضى الله عنها : أفلا تستحى أن تعبد خشبة من نبات الأرض نجرها حبشى بنى فلان ؟! لئن أسلمت يا أبا طلحة كان ذلك مهر فتردد أبو طلحة أمام هذا الكلام وقال لها :

سوف انظر فى أمرى .

ثم رحل عنها ، وذهب إلى داره وأخذ يفكر ، ويقول فى نفسه ، نعم والله لقد أصابت أم سليم رضى الله عنها كيف سمحت لنفسى أن أعبد خشبة نبتت من الأرض ؟! ماذا حدث لى ولعقلى ؟ هل أظل على هذا الجهل ؟!

ثم ذهب إلى السيدة أم سليم رضى الله عنها بعد هذا التفكير وقال لها : والله لقد أصبت فى كل كلامك يا أم سليم ، ووالله إنى لأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ففرحت السيدة أم سليم رضى الله عنها بإسلامه وقبلت مهرها إسلامه وتزوجًا وعاشا كأحسن زوجين .

※ الزوجة المؤمنة :

عاشت السيدة أم سليم رضى الله عنها أحسن أيامها مع سيدنا أبى طلحة رضى الله عنه خصوصًا أن زوجها كان ملازمًا للحبيب محمد ﷺ حريصًا على التعلم منه ، وكان رسول الله ﷺ لا يدخل إلى بيت أحد من الأنصار للراحة إلا عند السيدة أم سليم رضى الله عنها وكانت

تفرح هى وزوجها لذلك .

ورزق ربنا عز وجل السيدة أم سليم بطفل جميل تربى فى أحضانها وأحضان زوجها ، وصار غلامًا جميل الشكل والهيئة وفى يوم من الأيام مرض هذا الطفل مرضًا شديدًا ، وقامت السيدة أم سليم رضى الله عنها بتمريضه وكان سيدنا أبو طلحة لا ينصرف إلا بعد أن يسأل عليه ، ويطمأن على صحته وفى يوم من الأيام اشتد المرض على الطفل ومات ، وكان أبو طلحة فى الخارج ، فقامت السيدة أم سليم رضى الله عنها بتغطية الطفل وعندما عاد زوجها قال : كيف حال الطفل ؟!

فقالت : هو بخير حال والحمد لله .

ثم أعدت له العشاء فأكل وشبع وقاما إلى النوم وبعد

فترة قالت له : ألا أعجبك من جيراننا ؟!

« أى ألا أخبرك بأمر عجيب حدث من جيراننا ؟! »

فقال : وما لهم ؟

قالت : أعيروا عارية فلما طلبت منهم جزعوا .

«أى أنهم قد استلفوا شيئًا وعندما جاء من أعطاهم هذا الشيء يسألهم عليه حتى يأخذه غضبوا »

فقال : بئس ما صنعوا .

قالت : فاحتسب ابنك .

فقال : سبحان الله ، إنا لله وإنا إليه راجعون وعلم أن ابنه قد مات من كلام السيدة أم سليم رضى الله عنها فهى تقصد أن تقول له [يا أبا طلحة كان ابنك عطية أعطاها لنا المولى عز وجل ، فلما نغضب حينما يموت

بأمر المولى عز وجل] .

هل رأيتم يا أحباب امرأه مؤمنه كهذه المرأة .

حزنت على ابنها ولكنها صبرت نفسها ثم عرضت الأمر على زوجها بعلم وأيمان وسارعا إلى ذكر الله، فقالا: إنا لله وإنا إليه راجعون وذهب سيدنا أبو طلحة رضى الله عنه إلى سيدنا محمد ﷺ وحكى له هذه القصة فأخبره سيدنا محمد ﷺ أن المولى عز وجل قد بارك لهما فى هذه الليلة .

وبالفعل أنعم المولى عز وجل عليهما بعبد الله ابنهما، بعد وفاة ابنها .

❊ فضل السيدة أم سليم رضى الله عنها :

يقول سيدنا أنس بن مالك رضى الله عنه : دخل

النبى ﷺ على أم سليم فأتته بتمر وسمن ، قال : «أعيدوا سمنكم فى سقائه ، وتمركم فى وعاءه فإنى صائم».

ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة « أى صلى سنة » فدعا لأم سليم وأهل بيتها ، فقالت أم سليم : يا رسول الله إن لى خويصة « أى طلب خاص».

قال : ما هى ؟

قالت : خادمك أنس « أى ادعو لخادمك أنس بن مالك ، ابنى » .

يقول سيدنا أنس رضى الله عنه : فما ترك خير آخره

ولا دنيا إلا دعا لى به : « اللهم ارزقه مالا ، وولدا وبارك له » فإنى لمن أكثر الأنصار مالاً .

ويقول أيضًا سيدنا أنس بن مالك رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فسمعت خشفه « أى صوتًا لحركة » بين يدى فإذا هى الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك ».

ومن هنا يا أحباب يتضح لنا فضل السيدة أم سليم رضى الله عنها ، وكرمها وعظمتها فهى الملازمة لرسول الله ﷺ المبشرة بالجنة ويروى أنها كانت تأخذ عرق النبى ﷺ فتضعه عطرًا على جسدها وذلك لأنها ترى أن عرقه خير ما يوضع على الإنسان من عطر .

* جهاد السيدة أم سليم رضى الله عنها :

إن السيدة أم سليم رضى الله عنها كانت امرأة ذات عقل وذكاء كما قلنا يا أحباب ، ولكنها أيضًا كانت قويه تحضر المعارك مع بعض نساء الأنصار حتى تسقى الجنود وتمرض الجرحى ، ويوم غزوة أحد كانت السيدة عائشة رضى الله عنها ، والسيدة أم سليم رضى الله عنها يسارعان فى نقل الماء للجنود وإسعاف الجرحى حتى شهد لهما بالشجاعة والإيمان فهذا أمر ثقيل على النساء ولكن السيدة أم سليم رضى الله عنها كانت امرأة قويه شديدة الإيمان وكانت تفعل ذلك فى كل الحروب .

ويحكى أن سيدنا أبا طلحة رضى الله عنه أراد أن يضحك سيدنا محمد ﷺ فى غزوة حنين ، فأسرع حتى

يقف بجواره وعندما اقترب منه قال له : يا رسول الله ألم تر إلى أم سليم معها خنجر ؟!

فتبسم سيدنا محمد ﷺ ، ثم نظر إلى السيدة أم سليم رضى الله عنها .

وقال رسول الله ﷺ : ما تصنعين به يا أم سليم .

فقالت : أردت إن دنا « أى اقترب » أحد منهم منى طعنته .

هكذا يا أحباب نرى قوة النساء ، فأم سليم . رضى الله عنها امرأة مؤمنة قويه تخرج فى صفوف المجاهدين لتقوم بمناولتهم الماء وتمرض المصاب منهم ومع ذلك تحمل السلاح حتى إذا اقترب منها أى عدو من أعداء الله

سارعت إلى قتله ، حتى لا يقترب منها محافظة بذلك على نفسها ودينها .

وظلت السيدة أم سليم رضى الله عنها فى صفوف المجاهدات ، ناشرة لدين المولى عز وجل داعية إلى الإسلام بعقل وذكاء وحكمة ولقد أسلم على يدها الكثير والكثير من نساء المدينة ، والكل يعترف بفضلها ومكانتها العالية ظلت السيدة أم سليم رضى الله عنها موضع احترام وتقدير الجميع لعلمها وقربها من رسول الله ﷺ حتى فارقت الحياة ، فحزن عليها الجميع ، هذه المرأة التى بكاها الرجال قبل النساء لما رأوا فضلها وقربها من الحبيب محمد ﷺ ، وإنها امرأة من أهل الجنة فرحمة الله عليك يا أم سليم .

وأخيرًا يا أحباب أرجو من المولى عز وجل أن يكون من فتياتنا فتاة كأم سليم رضى الله عنها فى جهادها وفضلها وعلمها وبركتها اللهم آمين .

